زواج الأم بعد وفاة الأب حق ترفضه العائلة والمجتمع في مصر

استقلال الأرملة بحياتها بعيدا عن العائلة مرهون بتحمل تبعات الوحدة

تصطدم الأرملة في المجتمع المصري برفض العائلة لفكرة زواجها ثانية وتتهم بأنها خائنة للعلاقة التي جمعتها بزوجها المتوفى وتصبح يخشى عليها من الانحراف، في حين أن نفس العائلة تحث الرجل المتوفية زوجته على الزواج من أخرى، وتعمل جاهدة على إقناعه بذلك. ويرى خبراء العلاقات الأسرية أن الصورة الذهنية السلبية عن زواج الأم هي السبب الأبرز في رفض تأسيسها حياة جديدة.

تأسيس حياة جديدة مهمة صعبة على الأم الأرملة

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة – اصطدمت عزة كامل، وهي أم مصرية لثلاثة أبناء في مراحل جامعية مختلفة، بردة فعل عنيفة من أولادها وأخواتها عندما أوحت لهم بأن زميلا لها في العمل تحدث معها للزواج منها، وتعرضت لعبارات قاسية من عائلتها أكثرها مرارة عندما قيل لها إنها تخون العشرة مع زوجها الذي توفي منذ خمس سنوات.

تراجعت الأم عن الفكرة لكن ما زالت تعاني من استعادة علاقتها بأولادها إلى ما كانت عليه، لمجرد أنها فكّرت في الزواج لمرة ثانية بعد وفاة الأب، حتى أخواتها وصفوها بالشقيقة الخائنة التي تهتم بحياتها دون اعتبار لنظرات الناس وتلميحاتهم، وبلغت القسوة حدا مرتفعا عندما قال لها أحدهم، إنه يخشى عليها من الانحراف مستقبلا.

قالت السيدة لـ"العرب" إنها لم تفكر لحظة بعد وفاة زوجها في الزواج مرة ثانية، وبدأت تدرس الأمر بعد إقناع زميلها في العمل بأنه أيضا بلا شريكة بعد وفاة زوجته، ويرغب في أن يبني معها أسرة ويكون لأولادها الأب الذي يعوضهم عن رحيل والدهم ويوفر لهم احتياجاتهم مثل أبنائه دون تمييز.

منذ طرحت الأم المصرية الفكرة وهي تعيش منبوذة من أقرب الناس إليها، مع أن شقيقها الأكبر عندما توفيت زوجته لم يُكمل العام الأول على رحيلها ثم تزوج، وعندما واجهته بما فعله، تحجج بأن لديه أبناء يحتاجون إلى رعاية، كما أنه "رجل ويخشى على نفسه من الانحراف نحو علاقات محرمة، والدين لم يمنعه من ذلك".

تعكس الواقعة كيف ينظر البعض إلى فكرة زواج الأم الأرملة، ويعتبر هذا التصرف مشينا ويجعلها موصومة، في حين يمنح الرجل أكثر من مبرر ليتزوج مرة ثانية وثالثة بلا اكتراث بحق كل سيدة أن تفعل نفس الأمر، بعيدا عن اختزال زواجها في الجنس وإقامة أولادها مع رجل غريب.

في بعض المجتمعات العربية يتم دفع الرجل من عائلته وأصدقائه إلى الزواج بعد وفاة زوجته أو حدوث الطلاق ولا يجب أن يعيش وحيدا، بل يبحث عن امرأة تعوّضه عن الحرمان العاطفي والمعنوي والجسدي، وإذا رفض ذلك تُمارس عليه ضغوط كبيرة، ليقتنع بالفكرة ويعيش حياة سوية مثل باقي أقرانه ولو كان في سن متقدمة.

في حالة الزوجة الأرملة يحدث العكس تماما، فلا تجرؤ على فتح باب النقاش حول الفكرة، وإذا فعلت ذلك تحت أي مبرر قد تتعرض لقطيعة أسرية حتى صار ارتباط النساء الأرامل محفوفا بالمخاطر ومحاطا برفض عائلي، حتى لو كانت صغيرة في السن وترغب في الزواج خوفا من نظرة الناس السلبية إليها.

وغالبا ما يكون الأبناء حائط الصد المنيع أمام زواج الأم الأرملة بدافع الغيرة عليها ورفضهم أن تعيش أو يعيشوا هم مع رجل غريب بعد رحيل الأب، أو لعدم قدرتهم على أن يتخيلوا والدتهم مع شخص آخر ولو بزواج شرعي يقره الدين، ويتمسك الأبناء بأن تظل الأم علاقتها مقطوعة بأي رجل لتركز حياتها معهم وحدهم.

صحيح أن هذه غيرة مشروعة وطبيعية، وكثيرا ما تكون خارجة عن إرادة الأبناء، لكن هناك فرقا بين الغيرة والأنانية، لأن احتياجهم لتكرّس الأم حياتها لهم وحدهم، يتطلب قدرا من العقلانية والتوازن بأنها بحاجة إلى رجل يعوضها عن الحرمان من الحد الأدنى للعاطفة والاحتواء والمشاعر والأمان الذي تحتاجه كل امرأة.

ما زال البعض من المصريين على قناعة بأن زواج الأرملة يهدف في المقام الأول إلى إشباع رغباتها الذاتية، وهي نظرة تأسست على الفكر الذكوري الذي يهيمن عليهم، ويتعامل مع الأنثى عموما على أنها كائن خُلق لأجل المتعة، ولا يخلو ذلك من تعامل الأكثرية مع الزواج بمنطق التزاوج.

يصعب فصل النظرة الدونية للأم الأرملة التي تفكر في الزواج عن الصورة المعيبة التي قدمتها وما زالت تقدمها العديد من الأعمال الفنية حولها، فهي إما امرأة لعوب أو خائنة لأولادها أو تبحث عن المتعة أو أنانية تهتم بنفسها على حساب أولادها.

وإذا كانت هناك شريحة أكثر عقلانية وانفتاحا في مسألة زواج الأم الأرملة، فإن ذلك يصعب وربما يستحيل حدوثه في المناطق الريفية والشعبية، باعتبار أن النظرة الدائمة للأم في هذه البيئة قائمة على كونها ربة منزل وعائلة لأولادها، إذا مات الأب لا يجب عليها أن تخرج من بيتها إلا للضرورة ولا تختلط بالرجال.

ويرى متخصصون في شؤون الأسرة أن استقلال الأرملة بحياتها بعيدا عن تدخلات العائلة يظل مرهونا بشجاعتها على المواجهة، وقدرتها على إقناع أسرتها بمبررات الزواج الثاني ومدى استعدادها لخوض معارك طويلة مع المحيطين بها، لتوفر لنفسها الحياة التي تتلاءم معها وترضي طموحاتها بعيدا عن ميراث العيب والوصمة.

> الأبناء غالبا ما يكونون حائط الصد المنيع أمام زواج الأم الأرملة بدافع الغيرة عليها ورفضهم أن تعيش مع رجل غريب

وينصح هؤلاء الأم التي ترغب في الزواج بعد رحيل الأب أو طلاقها أن تختار الشريك المناسب، لا أن تتعامل بمنطق الاحتماء في "ظل رجل"، لأن إقناع الأبناء بالزواج يتأسس على طبيعة الشخص الذي يحل مكان والدهم، ويكون جزءا من العائلة، فكلما كان ودودا ويعاملهم بالحسنى يصبح منسوب رفض زواج الأم محدودا.

وقالت هالة حماد استشارية العلاقات الأسرية وتقويم السلوك بالقاهرة، إن الصورة الذهنية السلبية عن زواج الأم هي السبب الأبرز في رفض تأسيسها حياة أسرية جديدة، وتزداد المعضلة عندما يكون أولادها في سن مراهقة، حيث ينتابهم الشعور بالعداء والغربة تجاه هذا الشخص، وهنا تقع عليه مسؤولية التقارب معهم ومعاملتهم كأبنائه.

وأوضحت لـ"العرب" أن إقناع المجتمع والعائلة بحق الأم في الزواج الثاني مهمة شاقة تحتاج إلى خطاب توعوي فني وإعلامي وديني وثقافي لتكريس مشروعية هذه الخطوة، ونسف المعتقدات البالية عن المرأة التي تفكر في تأسيس أسرة مع رجل آخر، فإذا كان المبرر إجبارها على التضحية والاستمرار في الرهبنة من أجل أولادها، فلماذا لا تنطبق هذه المبادئ على الأب أيضا؟

ولفتت إلى أن معايير الزواج عند قسم من المجتمع في مصر تجاه ارتباط المرأة بعد رحيل زوجها، ما زالت مختلة وتفتقد لبعض الإنسانية، فهم يتعاملون بمنطق الخجل والعيب، مع أن كل سيدة يكبر أولادها تشعر بأنها وحيدة، وتصبح بحاجة ملحة إلى الأنس والإحسان بالأمان، لا شيء آخر، ومطلوب تغيير صورة زوج الأم عند المجتمع، فهو ليس دائما شريرا ولا مغتصبا للحقوق، بل يمكن أن يكون شريكا متفاهما وأبا مثاليا.

وإذا كان حصر دور الأرملة في خانة التضحية الأبدية لأجل الأبناء صعب تغييره، فالمفترض أن تكون بداية التعاطي مع زوج الأم من العائلة أولا، والأبناء ثانيا، بشكل إنساني بحت، ويتطلب ذلك اعتراف الطرفين بأن حقوق الرجل والمرأة في الزواج متساوية، ولكل منهما حرية اختيار الحياة المناسبة بعيدا عن الانصياع للأعراف والتقاليد الصماء.

الحرمان الجزئي أو الكلي من النوم يخفض التحكم في المشي

ساو باولو (البرازيل) – أظهرت دراسة جديدة أن الأشخاص الذين يحصلون على قسط أقل من النوم الموصى به يواجهون صعوبة في المشي، ما يؤثر في النهاية على خطوات الشخص أو مشيته.

وقاد الدراسة –التي نشرت في مجلة "ساينتفيك ريبورتس"– علماء في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وجامعة ساو باولو البرازيلية، أكدوا أن الأشخاص المحرومين من النوم يمكنهم في الواقع تحسين طريقة مشيهم من خلال زيادة ساعات النوم لديهم بشكل مناسب لحياتهم اليومية.

كما وجد الباحثون أنه كلما قل النوم الذي يحصل عليه الطالب (في المتوسط ست ساعات في الليلة) قلت قدرته على التحكم في جهاز المشي، وذلك باستخدام متطوعين من الطلاب على مدار 14 يوما.

وبالنسبة إلى الطلاب الذين لم يناموا على الإطلاق انخفض لديهم التحكم في المشي. ورغم ذلك فإن الطلاب الذين حصلوا على نوم أقل من المثالي خلال الأسبوع، ولكنهم كانوا قادرين على النوم في عطلات نهايته، كان أداؤهم أفضل من أداء أولئك الذين حصلوا على نوم إضافي.

وقال هيرمانو كريبس (أحد معدي الدراسة) إنه "علميا لم يكن من الواضح أن الأنشطة التلقائية تقريبا مثل المشي ستتأثر بقلة النوم"، مشيرا إلى أن "تدارك ما فات من النوم يمكن أن يكون استراتيجية مهمة؛ فعلى سبيل المثال بالنسبة إلى أولئك الذين يعانون الحرمان من النوم يؤدي إلى انخفاض التحكم الحسي الحركي في المشي".

ويشير الأداء المتفوق لمجموعة النوم المزمن عند مقارنته بالمجموعة الحادة إلى وجود آلية تعويضية تساعد على تحسين الأداء الحركي.

وأشار كريبس إلى أن الأشخاص الأصحاء يغيرون مشيتهم قليلا دون أن يدركوا أنهم يفعلون ذلك. وهذا يشير إلى وجود مستوى معين من التأثير الواعي.

وأوضح كريبس أن هذا يشير أيضا إلى أن مفهوم المشية مجرد عملية تلقائية وليست قصة كاملة، وأن هناك الكثير من التأثير يأتي من الدماغ.

> الأشخاص المحرومون من النوم يمكنهم تحسين طريقة مشيهم عبر زيادة ساعات النوم لديهم بشكل مناسب لحياتهم اليومية

ويتطلب المشي حسب كريبس تدخلا دماغيا أكثر قليلا مما كان يعتقد سابقا، حيث حدد الباحثون مشية الناس وآليات المشي في محاولة للمساعدة على إنشاء روبوتات لمرضى السكتة الدماغية أو غيرهم ممن عانوا من مشاكل منهكة.

وكتب الباحثون في الدراسة "تشير نتائجنا إلى أن الحرمان الجزئي أو الكلي من النوم –مثل عمال المناوبة والأطباء وبعض العسكريين– إذا تداركوا ما فات من النوم بشكل منتظم قد تنشأ لديهم سيطرة أفضل على مشيتهم".

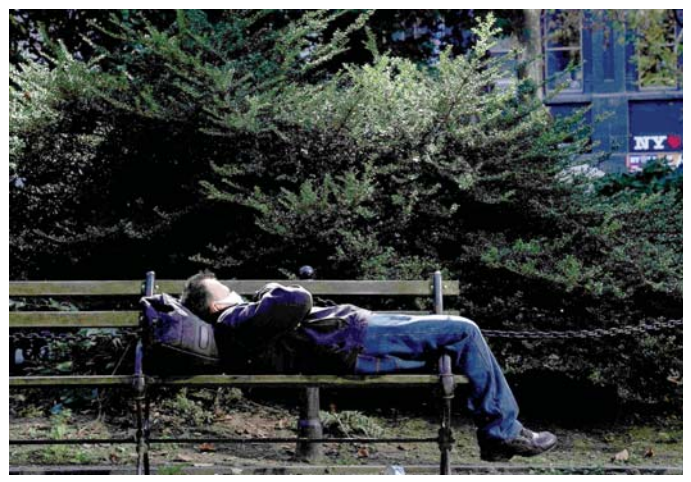

الأنشطة التلقائية مثل المشي تتأثر بقلة النوم

جمال

مكياج الخريف يسلط الضوء على العيون

برلين – قال فنان التجميل الألماني بوريس إنتروب إن المكياج في خريف/شتاء 2021/2022 يسلط الضوء على العيون، في ظل مواصلة ارتداء الكمامة بسبب استمرار جائحة كورونا.

وأوضح إنتروب أنه يتم تزيين العيون هذا الموسم من خلال وضع طبقة كثيفة من آي لاينر ذي لون جذاب مثل الأخضر اللامع لإضفاء لمسة ساحرة على العيون.

وأضاف إنتروب أنه يمكن خطف الأنظار أيضا من خلال ما يعرف "بجناح الآي لاينر" (Eyeliner Wing)، حيث تتم زيادة طول خط الآي لاينر إلى الخارج بحيث يبدو كجناح.

وأشار فنان التجميل الألماني إلى أنه يتم التركيز على الحواجب أيضا باعتبارها إطارا للعيون، موضحا أن الحواجب تطل هذا الموسم بمظهر كثيف وعريض، بحيث تبدو طبيعية وتكون في بؤرة الأضواء.

ويعد الآي لاينر الغرافيكي، موضة المكياج المفضلة لدى الكثير من فناني المكياج والنساء، وقد برز بشدة خلال الأشهر الماضية، وهو سيستمر كإحدى أبرز صيحات خريف 2021. وبإمكان المرأة تطبيق الآي لاينر الغرافيكي بطرق عدة، كأن تعتمد خطوط الآي لاينر التي تغمر كامل العين وتأتي موصولة خارج العين.

كما تعد ظلال العيون الملونة التي يتم وضعها بشكل عريض فوق الجفن العلوي، الاتجاه الأبرز في مكياج العيون لهذا الموسم . وبإمكان المرأة تنسيقها مع ملابسها، كأن تختار ظلال عيون باللون الأصفر أو البنفسجي، النيون أو الوردي... فكلما كانت أكثر إشراقا كان ذلك أفضل.

موضة

المعطف المبطن يتألق بالأحمر الصارخ

ميونخ (ألمانيا) – أوردت مجلة "Elle" أن المعطف المبطن بالزغب يطل بحجم XXL في شتاء 2021/2022 ليمنح المرأة إحساسا بالدفء من ناحية، ويضفي على المظهر لمسة جاذبية تخطف الأنظار من ناحية أخرى.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن المعطف المبطن بالزغب يتألق هذا الموسم باللون الأحمر الصارخ، كما يكتسي بالأسود والكحلي والبيج والكاكي.

وأشارت "Elle" إلى أن المعطف المبطن يمتاز بتنوع إمكانيات التنسيق، حيث يمكن الحصول على إطلالة أنيقة من خلال تنسيقه مع بلوفر ذي ياقة عالية وسروال قماشي ذي قصة انسيابية وحذاء لوفر أنيق، في حين يمكن الحصول على إطلالة كاجوال ومتحررة من خلال تنسيقه مع جينز وهودي وبوت.

وأشارت مستشارة المظهر الألمانية برونهيلد ميلكه إلى أن المعطف المبطن بالزغب أو بالريش الناعم رائج بقوة هذا الموسم، موضحة أنه يجمع بين الخفة والدفء في آن واحد، كما أنه مقاوم لظروف الطقس السيء والرياح.